كيف حول الجنوبيون الاستفزاز إلى انتصار؟

إلى اليمنيين: تضحيات الجنوب لن تمحى بتصريح شراكة الانتقالي مع الرئاسي والحكومة على المحك

«الأمناء» متابعات خاصة:

لو خُيِّر للجنوبيين أن يُوجّهوا رسالة شكر لأحد لكانت هذه الرسالة إلى رشاد العليمي، رئيس المجلس الرئاسي، الذي من خلال تصريحاته الاستفزازية ضد الجنوب العربي، حرّك المياه الراكدة للقضية الأساسية، وهي قضية شعب الجنوب.

وعمدت قوى صنعاء الإرهابية إلى محاولة المماطلة لعدم حسم قضية شعب الجنوب، وهذه المماطلة التي حذر منها المجلس الانتقالي بشكل مباشر، كانت جزءًا من مخطط أشد خبثًا يستهدف عرقلة حضور الجنوب العربي في المشهد السياسي.

وبعد استفزازات رشاد العليمي، لم يعد الحديث مقتصرًا على مخطط تهميش حضور الجنوب، لكن الأمر يشمل مجابهة شاملة ينخرط فيها الجنوب لكل التهديدات التي يتعرض لها سواء ذات طابع سياسي أو أمني أو معيشي.

ويُقدِم الجنوب في الأيام المقبلة على خطوات واضحة، سيكون شعارها الحسم والحزم في إطار مجابهة التهديدات التي يتعرض لها، وكثر الحديث الآن عن أن مستقبل الشراكة السياسية مع النظام اليمني سواء في مجلس القيادة الرئاسي أو الحكومة على المحك.

تصريحات رشاد العليمي، أو بتعبير آخر: استفزازاته، قدّمت للجنوب خدمة كبيرة، وهي استعادة صوت النضال الوطني سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، حيث أصبحت المطالبة بخطوات أكثر فاعلية وتأثير على مستوى المشهد السياسي أكثر قوة.

ومن شأن هذه الخطوات أن تُحدث الكثير من التأثيرات على الأوضاع القائمة، سواء من باب العمل على وضع حد للإرهاب اليمني الذي يستهدف الجنوب معيشيًا أو على صعيد التهديدات الأمنية التي تخطت كل الخطوط الحمراء في اتجاه إطالة حجم الأعباء التي يتعرض لها الجنوب.

رسالة إلى اليمنيين

تضحيات كبيرة قدمها الجنوب على مدار الفترات الماضية، وتحديدا التضحيات التي قُدِّمت في إطار الحرب على الإرهاب، هي تضحيات لا يمكن محوها بجرة قلم أو تصريح استفزازي.

ولعب الجنوب دور البطولة في الحرب على الإرهاب، سواء على أراضيه أو حتى باليمن الذي صنعت مليشيا الحوثي إرهابًا مسعورًا على أراضيه، ولم يتصدَ له إلا الجنوب وقواته المسلحة.

تضحيات الجنوب تتنوع بين قائمة من الشهداء سواء من رجال القوات المسلحة الأشاوس أو المواطنين الذين استُهدفوا من جراء الإرهاب الخبيث على مدار السنوات الماضية.

وهناك تضحية من نوع آخر قدمها الجنوبيون أيضا، وتتمثل في تحمل الأوضاع المعيشية الصعبة بعد إيلاء الحرب على الإرهاب أهمية وأولوية قصوى.

كل هذه التضحيات التي قدّمها الجنوبيون كان شعارها وهدفها العمل على المحافظة على تطلعات المواطنين فيما يخص قضيتهم العادلة، وتحديدًا مسار استعادة الدولة وفك الارتباط.

وبالتالي فإن هذه التضحيات التي قدمها الجنوبيون على مدار الفترات الماضية، لا يمكن السماح بالمساس بها، والحديث تحديدًا عن تصريحات رشاد العليمي رئيس المجلس الرئاسي الذي حاول القفز على تطلعات الجنوبيين، بقوله إن الوقت غير مناسب لمعالجة قضية شعب الجنوب.

الجنوب التزم طوال الفترات الماضية بسياسات حكيمة ورصينة كانت تُعلي من شأن العمل على تحقيق السلام والاستقرار، وحل الأزمات والخلافات بلغة الحوار.

كما أن الجنوب انخرط في شراكة سياسية، كان هدفها العمل على التصدي لتحديات المرحلة، وتحديدًا التهديدات التي استهدفت المنطقة من جراء الإرهاب الخبيث الذي صنعته مليشيا الحوثي.

وظنت قوى صنعاء أن انخراط الجنوب في تلك الشراكة قد يكون نابعًا من لحظة أو مشهد ضعف، وهو أمر واهن بكل الصور، فالجنوب يضع لقضية شعبه خطوطًا حمراء لا يسمح بتجاوزها، في مقدمتها عدم السماح بتعريضها للتهميش.

يُستدل على ذلك بتصريحات الدكتور ناصر الخُبجي، عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، رئيس وحدة شؤون المفاوضات، الذي قال إن تغييب المجلس الانتقالي هو تهديد لعملية السلام والشراكة السياسية.

وأضاف أن استمرار الأمر بهذا التهميش والتقييد والعمل على المماطلة وترحيل الملفات أمرٌ قد يدفع المجلس الانتقالي لاتخاذ خطوات جريئة، وهو ما قد يصل إلى فض الشراكة السياسية سواء في مجلس القيادة الرئاسي أو الحكومة.

وأوضح أنه في هذه الحالة ستكون أمام المجلس الانتقالي خيارات أخرى، قد تكون حاسمة.

تصريحات الخبجي تحمل وضوحًا كاملًا مفاده أن الجنوب لا يترك قضية شعبه تتعرض للتهميش، ومن ثم ستكون فض الشراكة مع النظام اليمني في المرحلة المقبلة.

الخطوات التالية التي سيُقدم عليها المجلس الانتقالي في هذا الصدد، ستكون باتخاذه إجراءات حاسمة وصريحة كما قال الخبجي، التي تعزز من وضع مكان قضية الجنوب، وليس من المستبعد أن يعود خيار الإدارة الذاتية للجنوب.

وهذا المطلب ينادي به الجنوبيون منذ مدة طويلة، على أمل إعلانه من قِبل القيادة الجنوبية في ظل الاستهداف المتواصل الذي تشنه قوى صنعاء الإرهابية ضد الجنوب.

إلا أن المجلس الانتقالي عمد على المحافظة على حالة من الهدوء للمحافظة على حالة الشراكة، بيد أن هذا الهدوء لا يمكن أن يكون على حساب مسار قضية شعب الجنوب.

شراكة على المحك

وأظهرت تصريحات رشاد العليمي - رئيس المجلس الرئاسي - الأخيرة التي استفزت الجنوبيين، أن هناك مخططًا يقوم على محاولة تهميش الجنوب وحرمانه من الحضور على طاولة الساحة السياسية.

شرارة الغضب الجنوبية اندلعت في أعقاب إجراء رشاد العليمي حوارًا صحفيًا، تناول فيه عدة ملفات بينها قضية شعب الجنوب العربي، وقال إنها قضية عادلة لكن الحديث عنها في هذه اللحظة أو نقاش حلها في هذا الوقت قد يكون غير مناسب، وفق زعمه.

أمضى العليمي في حديثه هذا قائلا: «عندما نستعيد الدولة، سنضع كل شيء على طاولة الحوار والنقاش ونضع المعالجات بالحوار وليس بالعنف، أو بالفرض».

وأضاف أن معالجة القضية الجنوبية يجب أن تكون في إطار حلول النظام السياسي، مضمون الدولة، وشكل النظام السياسي المستقبلي.

وتابع: «يجب أن نتأكد أن هناك ضمانات إقليمية، الجنوبيون يقولون أحياناً: ما هي الضمانات؟ ونحن نقول: هناك ضمانات إقليمية لحل القضية الجنوبية وفقاً لهذا الإعلان، وبالتالي عندما يقال هذا الكلام فهو يشكل ضماناً رئيسياً لحقوق جميع الأطراف».

تصريحات العليمي التي حملت إشارة واضحة نحو محاولة تهميش حضور الجنوب، تفتح الباب أمام سيناريوهات مستقبلية، سيكون الجنوب خلالها منفتحا على اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تضمن المحافظة على مسار قضية الشعب.

وأظهر حجم الغضبة الجنوبية - سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، للتصريحات الاستفزازية لرشاد العليمي رئيس المجلس الرئاسي - مدى رفض الجنوب العربي لأي محاولات تستهدف فرض الوصاية على الجنوب.

قوى صنعاء تنفذ مخططًا خطيرًا ضد الجنوب يتضمن العديد من المحاور، بينها محاولة العمل على إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، والإجهاز على الواقع المفروض الآن على الأرض بفضل قوة السياسة وجسارة الميدان.

تحاول قوى صنعاء فرض وصايتها على الجنوب، كما يمكن استقراؤه من تصريحات العليمي التي منح فيها لنفسه حق تحديد ما إذا كانت معالجة قضية شعب الجنوب في الفترة الحالية مناسبة من عدمه.

سواء العليمي أو غير العليمي، لا يمكن للنظام اليمني أن يُملي وصايته أو سيطرته أو نفوذه على الجنوب العربي بأي حال من الأحوال، وسيبقى القرار الجنوبي تملكه القيادة الجنوبية المعنية باتخاذ من القرارات ما تراه مناسبا.

محاولة فرض أي إملاءات على الجنوب العربي سيُقاوم جنوبيا سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، وسيفرض الجنوب إرادته الحرة والصادمة التي تتناغم مع تطلعات شعبه الساعي لاستعادة دولته.

هذه السيادة الجنوبية تعني أن المجلس الانتقالي يملك الصلاحيات الكاملة التي تجعله مفوضًا، وبتعبير أدق مكلفًا من شعبه لاتخاذ من الإجراءات ما يضمن المحافظة على مسار وتطلعات الشعب.

أما تمادي قوى صنعاء في محاولة فرض سيادتها على الجنوب، فهو أمر سيقاومه الجنوب بكل الخيارات اللازمة والممكنة، انطلاقًا من الاستراتيجية التي يتعامل بها المجلس الانتقالي مع التحديات، وهي استراتيجية إعلاء كلمة الشعب وتقديس تطلعاته نحو استعادة دولته، وهو أمر لا تفاوض عليه ولا مساومة.